الاربعة والى كونه بالتدبير المذكور خلاً مقطراً وهو الماء الحلال المسمى بماء الحياة فائدة تامل
عظيمة ان هذا الماء يحرق الاجساد كالنار ويحفظها من الاحتراق كالماء ويغسل كالصابون من
الاوساخ ويكلسها كالكبريت ويحللها كالزيبق بعد الالغام وهذا الماء نار جامد ثلج بارد له
وكبريت محلول زيبق معقود كالدرة البيضاء وهذا سر الحياة السارية في جميع الاشياء ولذا
يحيي الارض بعد موتها ويسمى بماء الحياة لايحة قدسية ان الكبريتة الصافية
اذا انحلت بالمياه الصافية وتعفنت بالحرارة المعدنية في موضع من التراب الصافية الخالصة
عن الادناس وزادت الرطوبة على اليبوسة وانعقدت بعد استحكام التعفين والاستحالة على
الجوهرية الشفافة ظاهرها ماء ابيض مائي وباطنها حمرة كامنة في الباطن ثم تقوى الحمرة
الكامنة بالحرارة الشمسية المؤثرة في المعدن من خارج فتظهر الحمرة الكامنة
تدريجا على الالوان المختلفة بحسب مراتب الحرارة في الضعف والقوة والاشتداد حتى تكون
بعد تمام انضاجها الياقوتة الحمراء المسمى بالبهرماني التام العيار والميل الاول الطبيعي
في طبيعة المعدن الجوهري ان يكون جوهر الياقوت الاحمر البهرماني التام العيار لانه في
كمال الاعتدال الجوهري لاعتدال الذهب في معادن الاجساد والطبيعة من شانها اخراج
ما في القوة الى الفعل في غاية الكمال واما تكون سائر الجواهر فبحسب العوارض العايقة
عن مرتبة الكمال ولما كان الكبريت الاحمر التام كالياقوت البهرماني في جميع الاحكام
وقد اشار الحكماء الجوهرية الكبير التام بالياقوتة الحمراء وقد يشار بها الى مادة
الحجر وقد يراد بها الحجر المدبر بالتدابير التامة في معادن الحكماء وقد يراد به ذهب القوم
ونحاسهم وزنجفر الحكماء لما فيها من الجوهرية والياقوتة الحمراء بحسب التكون
وظهور الالوان وبحسب الثبات على الحمرة الياقوتية الصابرة على النار الشديدة بطول
الايام فائدة عظيمة ان الاملاح المكلسة كالاكسير في تطهير الاجساد
والمحلول منها يصير زيبقا رجراجا ولا تغفلوا عن الاملاح فانها مفتاح كنوز الحكماء
فائدة مهمة ان الباب الاقصر تركيب الحجر من الفيلسطين والعمل المكتوم
فيه الغام الجسد بالزيبق بعد تصعيده مرة واحدة واشار اليه القوم بالزرق
والسحق والاذابة والمزاج وكلها عبارة عن اتحاد الارواح بالاجساد حتى يصير في
قوام الماء اكتشال فائدة جيدة ان الباب الاقرب تكلس الاجساد بالاملاح
ثم تشميعها بالزيبق المحلول حتى يذوب كالشمع بايسر النار فائدة عجيبة
ان الجسد المحلول اذا اسبك في البوتقة يذوب كالدهنة وينعقد بعده كالزرنيخ
الاصفر

الاصفر ويسحق بالصعوبة كالكحل ولا فائدة فيه اذا لم ينعقد على الزيبقية فلا بد
من اتمام التدبير حتى يذوب ويجري كالدهن وينعقد كالزيبق الرجراج وهذا علامة
الصلاح في الاصلاح لايحة قدسية ان مركب القوم في اخر التدبير
يصير ذهبا صابغا وسما ناقعا قاتلا ما في اللون الاحمر مغرفر فيجب ان يوضع بالقرعة
في حمام مارية لينفصل عنه بخار الماء الحلال فان هذا الماء يصير بالبخار ماء رايقا
فيرسب بالضرورة الجسد المحلول بثقله فيؤخذ الماء بآلة التقطير ويبقى الجسد
المحلول في القرعة كالدم ثم توضع القرعة على النار مع ثمنه من الملح المدبر حتى يذوب
للملح وينفصل عنه مع الاشياء الغريبة الداخلة في الجسد المحلول من المياه ويرسب
ثفل الجسد وهو ادرات الجسد التي لا تقدر الرطوبات على تحليلها واحالتها الى الارواح
وهذه الادرات الاجزاء الكثيفة الترابية المعدنية من شانها الانفصال عن الاشياء
المحلولة اللطيفة بحرارة النار ويكرر هذا العمل الى سبع مرات فيكون الملح بالكيف منسلوبا
للروح بتكرار الانحلال وهذا العمل يسمى بالتشبيب في عرفهم الخاص ان كان بالفعل
السببي الجزئي وهذا الثفل الاكليل ويسمى بالحل والتصفية ويفك الحجاب والماء
الحاصل بالتصفية يسمى بالماء الالهي ولعاب الافاعي وبالدم الاحمر وماء الحياة
ولبن الطيور والثفل الراسب من هذا الماء يسمى بخارج العالم والمدبر منه بالرطوبة يسمى
بالاكليل واما الماء المثلث فهو الماء المسمى بالماء الخالد والثفل الراسب عنها الارض
البيضاء وهي خمير الخمير والكبريت الطنينيسي والذهب الغر فير وظاهر هذا الذهب ابيض
وباطنها احمر من النحاس وقد اشار هرمس الى هذا العمل بقوله فتستقطر الزيبق
بنار لينة حتى يصفو ويكلس الثفل حتى يبيض ويؤخذ لكل جزء من هذا الكلس تسعة
اجزاء من الماء ويجعل في اناء زجاج ويدفن في الزبل اسبوع يكتسب طعم حدة الكلس وحرافته
ويصير خلا مصاعدا او يرد الماء على الثفل فهذا الخل الذي يحتاج اليه اول العمل واخره وهو
مفتاح التدبير يحل في البداية ويعقد في النهاية ويسود ويبيض ويحمر بعد تصفية
الماء وتدبير الثفل وقد اشار اليهما بقوله يستقطر الزيبق بنار لينة حتى يصفو
ويكلس الثفل حتى يبيض ومراده باول العمل الثاني فانه هذا الخل الروحاني
مفتاح التدبير الثاني فافهم ولا تغفل وقوله جزء من هذا الكلس وتسعة اجزاء
من الماء مخالفا لما قال صاحب الشذور وظهرهما من بعد ان تفرقا بوزنهما الكامل اراد ثمانيا
الا ان مراد الشيخ الوزن بحسب الكيف لا بالكمي والوزن الكمي ما ذكر

اشارة هرمس الى الحل

Copyright © King Saud University